

حِكَايَةُ الدَّبِيبَةِ



تأليف: ألكسندر بوشكين
ترجمة: سهير المصادفة
رسوم: محسن عبد الحفيظ

1905

حِكَايَةُ الدُّبِّ

المركز القومي للترجمة
تأسس في أكتوبر 2006 تحت إشراف: جابر عصفور
مدير المركز: أنور مغيث

بطاقة الفهرسة إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشؤون الفنية
بوشكين / ألكسندر سرجينش، 1799 - 1837 حكاية الدب/ تأليف: ألكسندر بوشكين، ترجمة: سهير المصادفة، رسوم: محسن عبد الحفيظ - القاهرة المركز القومي للترجمة، 2016 28ص، 20سم 1 - القصص الروسية 2 - قصص الأطفال (أ) المصادفة ، سهير (مترجمة) (ب) محسن عبد الحفيظ (رسام) (ج) العنوان 891, 73
رقم الإيداع : ٢٠١٢/١٢٧٤٧ التقييم الدولي: 7-199-216-977-978 طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعرفه بها، والأخبار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

– العدد: 1905
– حكاية الدب
– ألكسندر بوشكين
– سهير المصادفة
– محسن عبد الحفيظ
– اللغة: الروسية
– الطبعة الأولى: 2016

هذه ترجمة كتاب

Сказка о медведихе (1830 - 1831)

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة
شارع الجبلية بالأوبرا الجزيرة القاهرة ت : 27354524 فاكس 27354526

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira , Cairo
E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel : 27354524 Fax : 27354554

حِكَايَةُ الدُّبِّ



تأليف: ألكسندر بوشكين

ترجمة: سهير المصادفة

رسوم: محسن عبد الحفيظ



2016

يُعَدُّ "الْكَسْنَدَرُ سِيرَجِيْفِتْشُ
بُوشِكِينَ" مِنْ أَعْظَمِ شُعْرَاءِ رُوسِيَا،
وَيُلَقَّبُ بِأَمِيرِ الشُّعْرِ الرُّوسِيِّ،
وَشَاعِرِ رُوسِيَا القَوْمِيِّ الَّذِي أَسْهَمَ
إِسْهَامًا ضَخْمًا فِي تَأْسِيسِ اللُّغَةِ
الأدبيَّةِ الرُّوسِيَّةِ المُعَاصِرَةِ، وَهُوَ أَحَدُ
أَعْمَدَةِ الأَدبِ الكِلَاسِيكِيِّ فِي
العَالَمِ.

حَقَّقَ شُهْرَتَهُ بِسَبَبِ شِعْرِهِ
المَلْحَمِيِّ، خِصُوصًا عَمَلُهُ الطَّوِيلُ
"يُوجِينُ أُونِيَجِن"، كَتَبَ فِي الأَنْوَاعِ
الأدبيَّةِ المُخْتَلِفَةِ، فَكَتَبَ
القَصَائِدَ العِنَائِيَّةَ وَمِنْهَا..
" الأَسْبِيرُ القَوَّازِيُّ"،
وَالنُّورُ، وَ"العَجْرُ"،
وَتَافُورَةُ بَاخْتِشِي سَرَايُ، وَكَتَبَ
القِصَصَ القَصِيرَةَ، وَكَتَبَ
المُسْرَحِيَّاتِ الشُّعْرِيَّةَ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا:
"مَاسَاةُ بُوْرِيْسِ جُوْدُونُوفِ".

أَتَجَهَّ "بُوشِكِينَ" إِلَى تَقَافَةِ الشَّرْقِ
العَرَبِيِّ فِي العَدِيدِ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ،



الْكَسْنَدَرُ بُوْشِكِينَ
(١٧٩٩ - ١٨٣٧)

وَأَسْتَقَى فِي مُؤَلَّفِهِ "رُوسْلَانِ وَلُودِمِيلا" رُوحَ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ، حَيْثُ تَحْكِي "شَهْرَآدًا" عَن ذَلِكَ الْعَالَمِ السَّحْرِيِّ الَّذِي يَخْتَلِطُ فِيهِ الْوَاقِعُ بِالْحَيَالِ، وَاتَّجَهَ إِلَى "الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ" فِي "قِيَسَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ" بَحْثًا عَنِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. وَلَقَدْ تَأَثَّرَ "بُوشِكِينُ" كَثِيرًا بِالْأَسْلُوبِ الشَّرْطِيِّ فِي الشُّعْرِ، وَيَقْصُصُ الْحُبَّ الْعُذْرِيَّ فِي الْأَدْبَابِ الْفَارِسِيِّ وَالْعَرَبِيِّ. بَلْ لَقَدْ بَلَغَ حُبُّهُ لِلشَّرَاتِ الْعَرَبِيِّ حَدَّ مَحَاوَلَتِهِ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا زَالَتْ الْأَوْرَاقُ الَّتِي حَاوَلَ أَنْ يَنْقُشَ عَلَيْهَا حُرُوفَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَحْفُوظَةً فِي مُتَّحَفِ "سَانِ بَطْرُسْبُرْجْ".

وُلِدَ "بُوشِكِينُ" فِي مُوسْكُو عَامَ ١٧٩٩، وَكَانَ فِي طُفُولَتِهِ كَثِيرَ الصَّمْتِ وَالتَّامُّلِ، قَلِيلَ الْحَرَكََةِ، وَكَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ مَا يُحْكِي لَهُ مِنْ حِكَايَاتِ بِلَادِهِ الشَّعْبِيَّةِ وَقَهَاكَاتِهَا، وَحِكَمِ الْأَمْثَالِ وَالْأَغَانِيِ وَالْمُوسِيقَى، وَيَطْبُرُ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَجْوَاءِ الْحَيَاتِلِ الْبَدِيعِ وَالرَّائِعِ لِلْأَسَاطِيرِ الْمُتَمَنِّعَةِ.

كَتَبَ أَوْلَى قِصَائِدِهِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَتْ الْحِكَايَاتُ وَالْأَغْنِيَاتُ الشَّعْبِيَّةُ زَادًا وَتَبَعًا اسْتَلْهَمَ مِنْهُمَا أَعْمَالُهُ الْمَلِيَّةَ بِالْحِكْمَةِ وَالشَّجَاعَةَ وَالْجَمَالَ، وَمُنْذُ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ظَلَّ "بُوشِكِينُ" يُبَسِّرُ بِالْحُرْمَةِ، مُعْبِرًا عَن نَزْوَعِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهَا، وَالنِّصَالِ مِنْ أَجْلِهَا.

اعْتَبَرَتْ مَوْسُوعَةُ "أَكْسْفُوردِ الْبَرِيطَانِيَّةِ" لِأَدَبِ الْأَطْفَالِ "بُوشِكِينَ" رَائِدًا مِنْ رُؤَادِ أَدَبِ الطُّفْلِ فِي الْعَالَمِ، وَأَفْرَدَتْ لَهُ مَكَانًا خَاصًّا بَيْنَ كِتَابِ الطُّفْلِ الْكِبَارِ. عِنْدَمَا سَمِعَ "بُوشِكِينُ" وَقَرَأَ الْحِكَايَاتِ الشَّعْبِيَّةَ الشَّهِيرَةَ فِي بِلَادِهِ وَجَدَ أَنَّهُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَحْكِيَهَا شِعْرًا، وَهَذِهِ حِكَايَةٌ مِنْ حِكَايَاتِهِ الشَّهِيرَةِ يَعْرِفُهَا كُلُّ الْأَطْفَالِ الرُّوسِ وَيُطْلِقُونَ عَلَيْهَا حِكَايَةَ "الْدُبَّةِ"، وَهِيَ الْآنَ بَيْنَ أَيْدِي الطُّفْلِ الْعَرَبِيِّ بِعُنْوَانِهَا الْأَصْلِيِّ: حِكَايَةُ الدُّبَّةِ.

مَا إِنْ حَلَّ فَضْلُ الرَّبِيعِ الدَّافِقِ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ انْبِثَاقِ
الْفَجْرِ الأَبْيَضِ، وَمِنَ الغَابَةِ، مِنَ الغَابَةِ الكَثِيفَةِ خَرَجَتْ
الدُّبَّةُ مَعَ أَطْفَالِهَا الدُّبِّيَّةِ لِيَتَجَوَّلُوا وَيَتَفَرَّجُوا عَلَى الحَيَاةِ.





جَلَسَتِ الدُّبَّةُ تَحْتَ شَجَرَةِ البَتُولَا* البَيْضَاءِ،
وَاتَّخَذَتِ الدُّبِيَّةُ الصَّغَارُ مَكَانًا يَبْعُدُ عَنْهَا
بَعْضَ الشَّيْءِ، وَبَدَعُوا يَتَمَرَّغُونَ عَلَى العُشْبِ،
وَيَتَصَارِعُونَ، وَيَتَشَقَّلِبُونَ.

وَلَمَّ يَنْتَبِهْ أَى مِنْهُم لوجودِ رَجُلٍ يَقْتَرِبُ،
يَحْمَلُ فِي يَدِهِ حَرَبَةً ذَاتَ طَرَفَيْنِ، وَيَثْبُتُ فِي
حِزَامِ حَوْلِ خَصْرِهِ سَكِينًا، وَعَلَى كَتْفِهِ زَكِيَّةً.



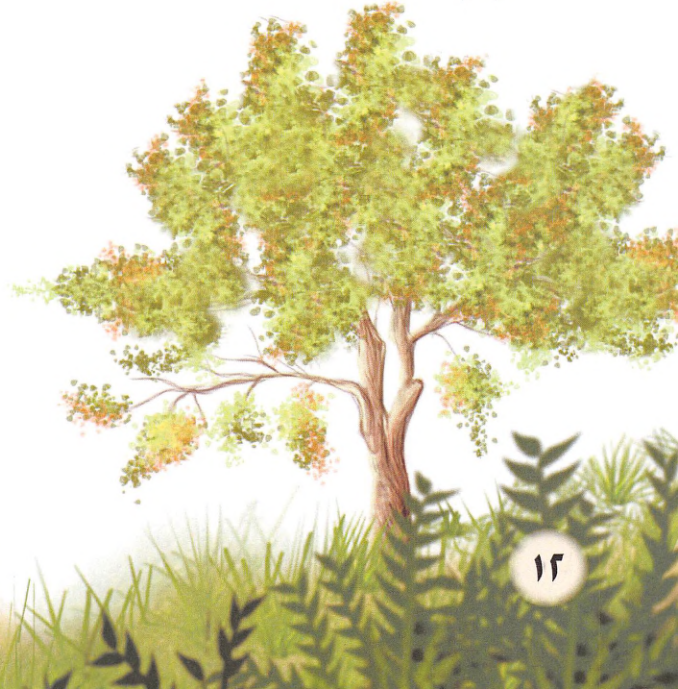


وبمجرد أن انتبّهت الدبّة لوجود
الرجل ذى الحربة زمجرت، وأخذت
تنادى أطفالها الصغار .. دببتها
تلك الحمقاء وهى تصيح:
- آه، يا أطفالى الدببة، توقفوا عن
اللعب والتمرغ على العشب
والعراك والأشقلبة، لقد عرف
الرجل مكاننا وها هو يقترب.
قفوا خلفى واختبئوا ورائى ولن
أدع الرجل يأخذكم ولسوف أكله.





ارْتَعَبْتُ الدُّبِيَّةَ الصَّغَارُ، وَاخْتَبَأُوا خَلْفَ الدُّبَةِ الْأُمِّ .
وتأهبت الدُّبَةُ وشَبَّتْ منتصبَةً عَلَى قَدَمَيْهَا الخَلْفِيَّتَيْنِ، وَلَكِنْ
الرَّجُلُ كَانَ فَطِنًا فَاَنْطَلَقَ فِي اتِّجَاهِ الدُّبَةِ وَغَرَسَ فِيهَا حَرَبَتَهُ،
وَحَرَكَهَا لِلْأَعْلَى وَلِلْأَسْفَلِ حَتَّى كَبِدِهَا، فَتَهَاوَتِ الدُّبَةُ عَلَى الْأَرْضِ
الرُّطْبِيَّةِ.





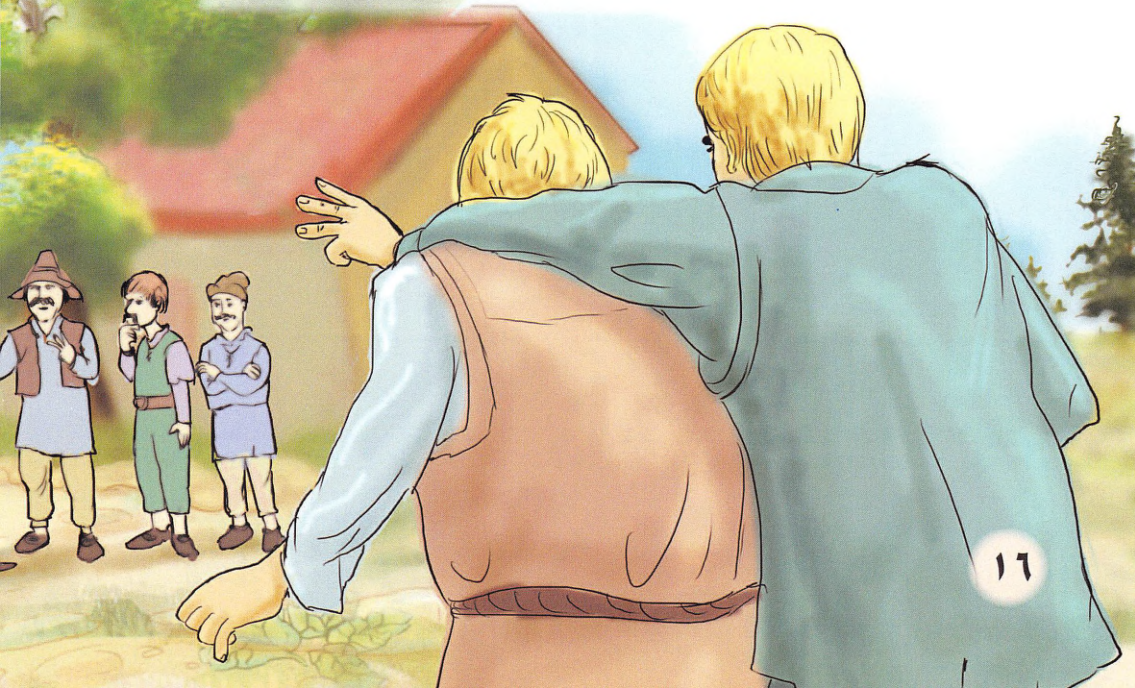


وَسَارَعَ الرَّجُلُ بِشَقِّ بَطْنِهَا وَسَلَخَ جِلْدَهَا، وَوَضَعَ
الدَّبْيَةَ الصَّغَارَ فِي زَكِيَّتِهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ
بِغَنِيمَتِهِ.

- هَذِهِ هَدِيَّةٌ لَكَ يَا زَوْجَتِي، فِرَاءُ دُبَّةٍ ثَمَنُهُ
خَمْسُونَ رُوبِلًا*، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أُخْرَى ثَلَاثَةُ دُبَّيَّةٍ
صَغِيرَةٍ ثَمَنُ الْوَاحِدِ مِنْهَا خَمْسَةُ رُوبِلَاتٍ.



وَبِهَدْوٍ سَارَتْ الْأَخْبَارُ فِي الْمَدِينَةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ سَارَتْ إِلَى
الْغَابَةِ، وَفِي الْغَابَةِ وَصَلَتْ إِلَى الدُّبِّ الْبُنَى الدَّاكِنِ، وَعَرَفَ
أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ شَقَّ بَطْنَ زَوْجَتِهِ الْأَبْيَضِ، شَقَّ بَطْنَهَا وَسَلَخَ
جِلْدَهَا، وَحَمَلَ الدُّبِّيَّةَ الصَّغَارَ فِي زَكِيِّتِهِ.





وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، أَحْنَى الدُّبُّ رَأْسَهُ وَشَرَعَ يَعْوَى،
وَيَنْدُبُ زَوْجَتَهُ الدُّبَّةَ البُنِيَّةَ الدَّاكِنَةَ، وَيَنُوحُ:
- آه، يَا ضَوْءَ حَيَاتِي، يَا دَبَّتِي، لِمَنْ تَرَكَتْنِي؟ أَرْمَلٌ
حَزِينًا، أَرْمَلٌ مَسْكِينًا، كَيْفَ اسْتَعِيدُ الْآنَ كُلَّ مَا كَانَ
مَعَكَ؟ لَنْ تَكُونَ هُنَاكَ أَلْعَابَ مَرِحَةَ الْعَبْهَاءِ مَعَكَ،
وَلَنْ تُنْجِبَ دُبِيَّةً لَطِيفَةً، وَلَنْ نُورِجِحَ دُبَيْتَنَا الصَّغَارَ،
لَنْ نُورِجِحَهُمْ، وَلَنْ نُهْدِهِم.

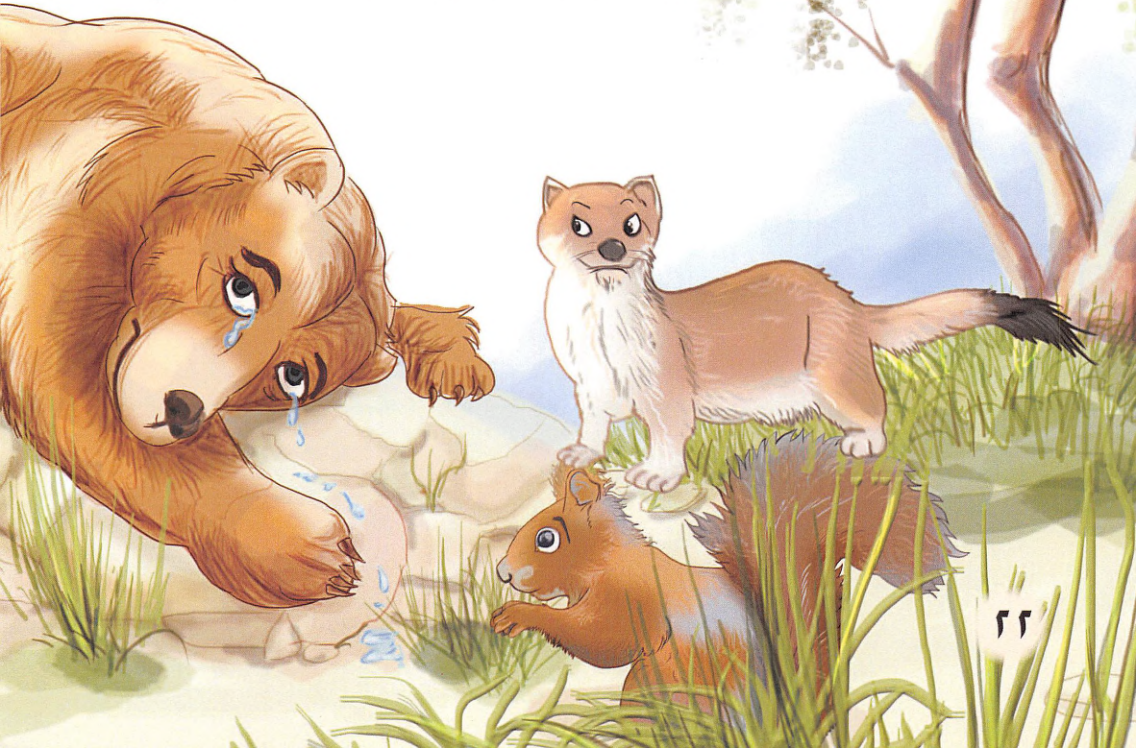


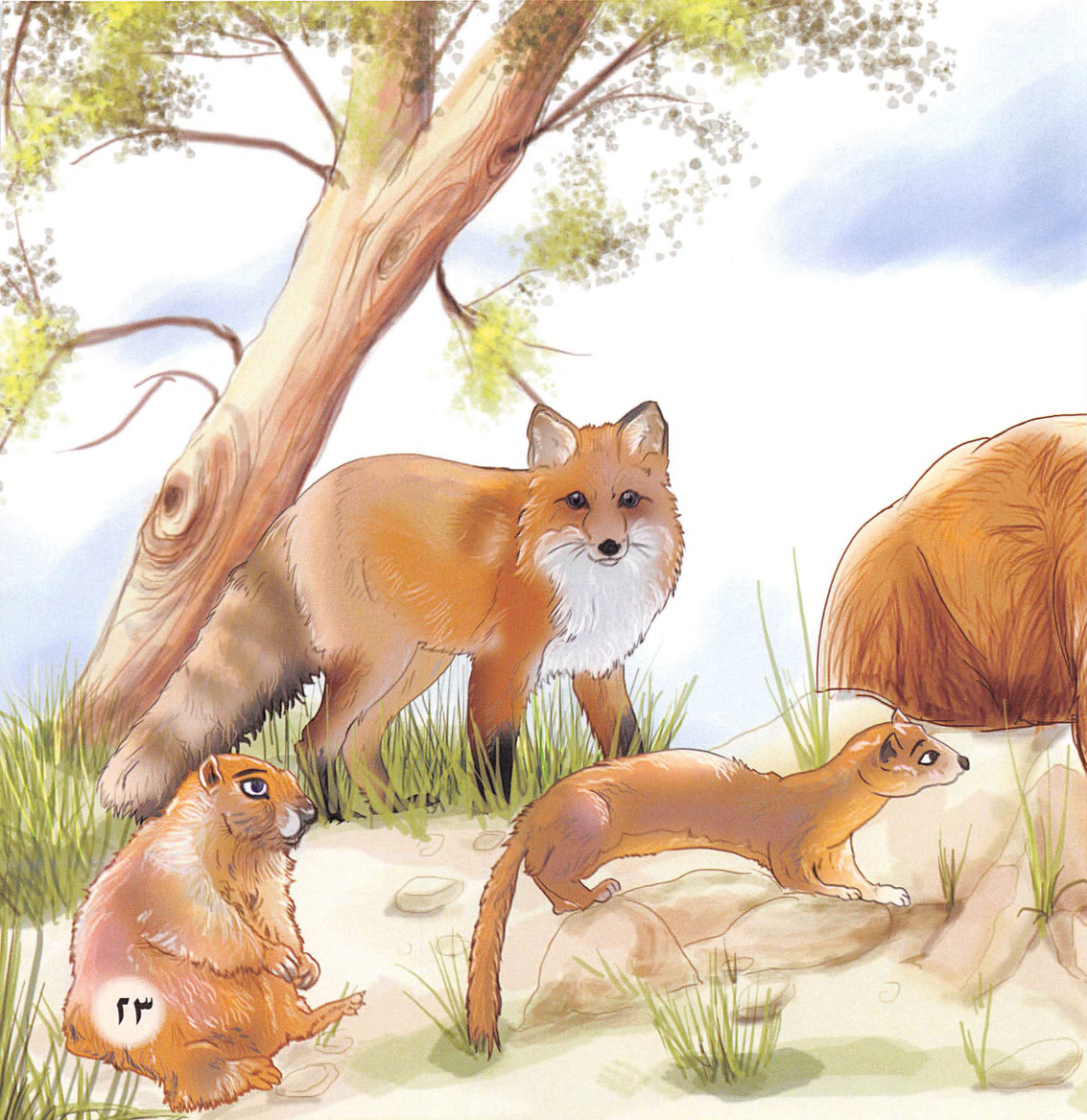
وَفِي هَذَا الْوَقْتِ بَدَأَتْ الْحَيَوَانَاتُ تَتَجَمَّعُ قَادِمَةً نَحْوِ
الدُّبِّ، فِي الْبَدَايَةِ جَاءَتْ الْحَيَوَانَاتُ الْكَبِيرَةَ، وَفِي
إِثْرِهِمْ كَانَتْ تَجْرِي الْحَيَوَانَاتُ الصَّغِيرَةَ، جَاءَ الذَّنْبُ
النَّبِيلُ* بِأَسْنَانِهِ الْخَادَةَ وَعَيْنَيْهِ الْغَيُورَتَيْنِ، وَجَاءَ
الضَّيْفُ التَّالِي الْقُنْدُسُ التَّاجِرُ بِذَيْلِهِ السَّمِينِ،






وَجَاءَ النَّبِيُّ ابْنَ عُرْسٍ*، وَجَاءَ السَّنَجَابُ
مِثْلَ الْأَمِيرِ، وَجَاءَ الثَّغْلَبُ أَمِينُ الصَّنَدُوقِ،
وَجَاءَ الْقَاقِمُ* الْمُنْشِدُ، وَجَاءَ الْمَرْمُوطُ*
رئيسُ الدَّيْرِ الَّذِي يَعِيشُ تَحْتَ الْبَيْدِرِ،







وَهَرِعتُ إِلَى هُنَا الأَرزَبَةُ.. الأَرزَبَةُ المَسكِينَةُ..
الأَرزَبَةُ الرَمَادِيَّةُ، وَجَاءَ القُنْفُذُ جَابِي الضَّرَائِبِ،
وَكَمْ كَانَ مُغَطًى بِأَشْوَاكِهِ!
وَكَمْ كَانَتْ أَشْوَاكُهُ الحَادَةَ مُشْرَعَةً!



الهوامش

- **شَجَرَةُ البَتُّولا:** شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ يَتَمَيَّزُ جَذْعُهَا بِلِحَاءٍ فَضِي اللّونِ يَمِيلُ إِلَى الأَبْيَضِ فِي الجُزءِ العُلوي ، وَأوراقُهَا بيضوية وذات أعناقٍ كبيرةٍ موطَّئها الأضلى نصف الكرة الشمالي.
- **رُوبِل:** عُملةٌ روسيةٌ تُعادلُ الجُنيهَ المِصرى والرُّوبلِ به مائةٌ كوبيكٍ حيث يُعادلُ الكوبيكُ القرشَ .
- **النَّبِيل:** رُتَبَةٌ كَانَتْ تُمنَحُ لأفرادِ الطَّبقةِ الأرسْترَاطيةِ فى القرنِ الثَّامنِ عَشْرَ والثَّاسِعَ عَشْرَ .
- **القُنْدَس:** حيوانٌ ذو فِراءٍ، لَهُ ذَيْلٌ عَرِيضٌ مُسَطَّحٌ يُشْبِهُ المَجْدافَ، وللقنَداسِ أَسنانُ قواطعٍ ، ولذا اسْتَهْرَتْ بِمَهَارَتِها فى قَطْعِ الأَخْشابِ، وهى تَعِيشُ فى الأَنْهارِ وَمَجارى المِياهِ والبَحيراتِ ذَاتِ المِياهِ العَدْبَةِ بِالقُرْبِ مِنَ الأَدغالِ، والقنَداسُ مِنَ فصيلةِ القَوارضِ، وتوجدُ فى نِصْفِ الكِرةِ الشِّمالِىِ فى وسطِ أوروبّا وجنوبِ فَرَنسا وروسيا وكندا والولاياتِ المتحدةَ.
- **ابنُ عَرَس:** حيوانٌ ثدييٌّ موجودٌ فى جميعِ القاراتِ باستثناءِ أستراليا وَيَتراوحُ طوله ما بين ١٥ . ٣٥ سم ، وعادةً ما يكونُ ذا فِراءٍ بنى فاتحٍ ، وبطنٍ أبيضٍ وذيلٍ أسودٍ، ويعيشُ ابنُ عَرَسٍ فى مُختلفِ البيئاتِ وهو يبنى جحرَه بين أكوامِ الصُّخورِ وتحت جذوعِ الأشجارِ وفى الجحورِ التى تهجرُها القَوارضُ، ويمكنه جِسْمُه بسهولةٍ أن ينفذَ إلى جحورِ الفئرانِ وشقوقِ الصُّخورِ وأعشاشِ السَّنَاجِبِ.

• **القاقم:** حيوانٌ صغيرٌ أوروبى يعيشُ فى المنطقةِ الشَّماليةِ من نصفِ الكرةِ الأرضيةِ الشَّمالى، وهو ينتمى إلى فصيلةِ ابنِ عرسٍ ويُسمى فَرُوه الشَّتوى الأبيضُ الأرمينى.

• **المَرموط:** أكبرُ نوعٍ فى فصيلةِ السَّنَاجِبِ، وَيَعِيشُ فى الجُجُورِ وَيُوجَدُ فى مناطِقَ كَثيرةٍ من نصفِ الكُرَةِ الشَّماليةِ، وهو من القَوَارضِ . يعيشُ مَرموطُ الألبِ فى الصَّيفِ فى أعاليِ جبالِ الألبِ والهَمالايَا، وفى الشِّتاءِ ينزلُ إلى أراضى الرِّعى ليدخُلَ فى الشَّتوى فى ججورٍ صَغيرةٍ ويبلُغُ طولُ المَرموطِ من ٦٠.٣٠ سم وله أَرْجُلٌ قَصيرةٌ.

التصحيح اللغوي: صفاء فتحي

الإشراف الفني: حسن كامل

الغلاف: محسن عبد الحفيظ

